٤١٩
ذ٧٧٩٤
ص ك

نقوش ثمودية

من المملكة العربية السعودية

سليمان بن عبدالرحمن الذييب
أستاذ مشارك - قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة الملك سعود

مكتبة الملك فهد الوطنية
الرياض ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

260395
٤٨٦٥٠١

ح مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الذييب ، سليمان بن عبدالرحمن

نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية .ـ الرياض

٢٤٨ ص ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك ٧-١٣٧-٠٠-٩٩٦٠

١- النقوش الثمودية أ - العنوان

ديوي ٤١٩ ٢٠/٠٣٠٠

رقم الإيداع : ٢٠/٠٣٠٠

ردمك : ٧-١٣٧-٠٠-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع محفوظة ، غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب ، أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها ، أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية ، أو استنساخا ، أو تسجيلا ، أو غيرها إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر .

ص ب : ٧٥٧٢

الرياض : ١١٤٧٢ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨

ناسوخ - فاكس : ٤٦٤٥٣٤١

محتويات الكتاب

بين يدي الكتاب ..... ط

الاختصارات ..... ي

المقدمة ٣

الفصل الأول : نقوش ثمودية من حائل

١- تمهيد ١٣

٢- نقوش جبل أم سلمان ٢٥

٣- نقوش موقع الغوطة ٥٧

٤- نقوش أحد الجبال المحيطة بجبل أم سلمان ٦٤

٥- نقوش طوال النفود ٦٩

٦- نقوش صبحة ٨٧

٧- نقوش الحويط ٩١

٨ - نقوش جانبين ٩٨

٩- نقوش جبل قاعد ١٠٦

١٠- نقوش المليحية ١١٣

الفصل الثاني : نقوش ثمودية من تبوك

١- تمهيد ١٢٣

٢- نقوش الرجوم ١٣١

٣- نقوش عيرين ١٣٤

٤- نقوش الهند ١٣٨

٥- نقوش طور القواس ١٦١

٦- نقوش تُبحر ١٦٧

الفصل الثالث : نقوش ثمودية من الجواء بالقصيم

١- تمهيد ١٧٥
٢- نقوش عريجين منصور (غاف الجواء) ١٧٧
٣- نقوش حصاة الطلحة (غاف الجواء) ١٧٨
٤- نقوش العمانية ١٧٨
٥- نقوش الحنادر (عيون الجواء) ١٧٩
٦- نقوش القلاَّع (كبد) ١٨٠
٧-- نقوش صلاصل (القوارة) ١٨٣
٨- نقوش الضلع المتكسر ١٨٥
٩- نقوش حصاة النصلة (غاف الجواء) ١٨٩
اللوحات ١٩١
أسماء الأعلام ٢١٣
أسماء القبائل ٢١٨
أسماء الآلهة ٢١٨
الألفاظ والمفردات ٢١٨
المصادر والمراجع :
المصادر والمراجع العربية ٢٢٣
المصادر والمراجع الأجنبية ٢٣٦

بين يدي الكتاب :

هذا الإصدار دراسة علمية لنقوش عربية شمالية (ثمودية) وجدت في أماكن مختلفة بالمملكة العربية السعودية. وقد اشتمل على فصول ثلاثة، الأول خُصص لدراسة النقوش التي عُثر عليها في منطقة حائل، بينما اشتمل الفصل الثاني على دراسة للنقوش التي اكتشفت في منطقة تبوك. أما الفصل الثالث فقد اشتمل على دراسة للنقوش التي جاءت من منطقة الجواء بالقصيم.

وتضمن هذا الإصدار رسومات للنقوش المدروسة، إذ إن الصور الفوتوغرافية لها قد نُشرت في الدوريات التي نشر المؤلف فيها هذه النصوص للمرة الأولى (راجع المصادر والمراجع العربية). كما تم إلحاق فهرس لأسماء الأعلام والمفردات التي وردت في هذه المجموعة من النصوص حسب المنهجية العلمية المتبعة، بالإضافة إلى إدراج قائمة بالمراجع والمصادر التي سمحت لي الظروف بالاطلاع عليها مباشرة. ولا يفوتني في هذه العجالة أن أقدم جزيل شكري للمركز الثقافي البريطاني وللمسئولين عنه بالمملكة العربية السعودية للمنحة التي قدمها لي خلال صيف عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م التي تضمنت زيارة علمية لجامعة مانشستر للاطلاع على أحدث الدراسات ذات العلاقة بهذه النوعية من النصوص.

سليمان بن عبدالرحمن الذييب
قسم التاريخ - جامعة الملك سعود - الرياض
١٤١٩/١٢/٢٢هـ

المقدمة:

اعتاد المهتمون بهذه النوعية من الكتابات تسميتها بالقلم الثمودي استناداً إلى ظهور لفظة **هـ ث م د** في ستة نصوص ثمودية (انظر JS, nos, 280, 300, 339) التي فُسرت، رغم أن الباحثة كنج (King) تشير إلى احتمال تفسيرها -أي اللفظة- بمعنى "البئر" (انظر King, 1990, p. 23)، بأنها تعني "الثمودي" فالهاء هنا هي أداة التعريف. ورغم صعوبة القبول التام بهذه التسمية إلا أن المهتمين بمثل هذه النوعية من الكتابات درجوا على استخدام هذا الاصطلاح، وهو "النقوش/ الكتابات الثمودية" لتمييزها عن بقية النقوش والكتابات.

وكانت هذه التسمية "الثمودية" عاملاً مهمّاً في الخلط -لدى العوام - بين ثموديي القرآن الكريم وأصحاب هذه الكتابات، إلا أننا نستطيع القول إن أصحاب هذه الخطوط لا علاقة لهم بالثموديين المذكورين في القرآن الكريم لسببين:

الأول: إن الثموديين المذكورين في القرآن الكريم يعودون إلى فترة موغلة في القدم، بينما لا ترقى هذه الخطوط -حسب الدراسات الحديثة - إلا إلى القرنين الثامن أو السابع قبل الميلاد (انظر أدناه).

الثاني: أن الصورة التي صور القرآن الكريم الثموديين فيها تختلف كليّاً عن الصورة التي تعكسها نصوصهم أو مخلفاتهم المادية الأخرى. إذ إن الصورة التي نقلها القرآن الكريم تتمثل في أنهم كانوا يعيشون حياة كلها رغد ﴿في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم﴾ (سورة الشعراء: ١٤٧-١٤٨) واستقرار، ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتًا فاذكروا آلاء الله ولاتعثوا في الأرض مفسدين﴾ (سورة الأعراف: ٧٤). أما الصورة التي قدمتها الحوليات الآشورية فهي تدل على كونهم قبائل تعيش على شظف من العيش في الصحراء فلم يعرفوا الحكم المركزي "قبائل ثمود . . . هم عرب بعيدون يسكنون الصحراء ولايعرفون حكمًا" (انظر Luckenbill, 1989, no, 17, p. 7; no, 117, p. 61; Pritchard, 1973, p. 196). بالإضافة إلى ما تعكسه النصوص المنسوبة إليهم من صورة مخالفة لما في القرآن الكريم. لذا يبدو أن ثمود المذكورة في القرآن الكريم هم الذين جاءوا

بعد عاد، ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد . . . ﴾ (سورة الأعراف: ٧٤) وقبل الفترة التي عاشها النبي موسى- عليه السلام- التي تعود، في الغالب، إلى النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد ﴿وقال الذي آمن ياقوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلمًا للعباد﴾ (سورة غافر: ٣٠-٣١) ليست ثمود صاحبة هذه الكتابات ولكن هذا لايعني عدم وجود علاقة عرقية بينهم وبين ثمود المذكورة في القرآن الكريم.

وقد تصور البعض نظراً لهذا الخلط بين ثمود القرآن الكريم وأصحاب هذه الكتابات أن الحجْر المذكورة في القرآن الكريم هي مدائن صالح الحالية معتمدين على تحقيق الرسول -صلَى الله عليه وسلم- للموقع أثناء مروره به في طريقه إلى غزوة تبوك (للحديث انظر العسقلاني، ١٣٨٠هـ، مج ٦، ص٣٧٨). وكانت الصورة التي نقلها عز وجل في القرآن الكريم عن نوعية العذاب وهي ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾. وقد اختلف في تحديد معنى الرجفة من قبل المفسرين، حيث يذكر الطبري أن الرجفة هي الصيحة، ورُجفَ بغلاف أي إذا حركه وزعزعه، والمقصود بالرجفة هنا الصيحة التي زعزعتهم وحركَتهم للهلاك؛ لأن ثمود هلكت بالصيحة (انظرالطبري، ١٩٦٨م، مج٨، ص ص٢٣٢-٢٣٣). بينما يذكر ابن كثير أن الرجفة هي الصاعقة (انظر ابن كثير، ١٩٦٩م مج٢، ص٢٥٠). لكن الطبري ذكر في مكان آخر أن الرجفة هي الزلزلة المحركة للعذاب الذي كان بالظلة وهي سحابة سوداء دمرتهم (الطبري، ١٩٦٨م، مج٩، ص٣، ٧٥) وقد فسر (يوم الظلة) أيضًا ابن كثير بأنه كان عبارة عن سحابة أظلتهم فيها شرور من نار ولهب ووهج عظيم ثم جاءتهم صيحة من السماء ورجة من الأرض شديدة من أسفل منهم فزهقت أرواحهم (انظر ابن كثير، ١٩٦٩م، مج٢، ص٢٢٩). وهكذا فمن طبيعة العذاب الذي أصاب قوم صالح الذي دمرهم من فوقهم ومن أسفلهم (وهو مايمكن وصفه بالزلزال) يتبادر إلى الذهن السؤال التالي هل المكان الذي حدده الرسول -صلى الله عليه وسلم- (الذي لاينطق عن الهوى) هو مدائن صالح الحالية؟ فكما يبدو أن وصف العذاب الذي أصاب قوم صالح لا يتحقق في مدائن صالح الحالية، ولذا فلربما كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في مكان آخر غير مدائن صالح، الذي ربما يكون موقع الخُريبة (الذي لم يقطن خلال الفترة الإسلامية) الواقع على بُعد عشرة أميال من مدائن

صالح الحالية. وكان الدسوقي، ١٩٧٦م ص ص٢٥٧-٢٥٨ في الهامش رقم (١)، قد أشار إلى أن داوتي يرى أن الحجْر هي الخريبة لا مدائن صالح مشيراً إلى كتابي داوتي (انظر 1936, vol:1,p.229) ومونتجومري (انظر Montgomery, 19, p. 137) وبالعودة إلى هذين المرجعين لم نجد مايشير إلى ماذكره الدسوقي.

على كل حال، هذه اللفظة **ث م د** لم ترد فقط في الحوليات الآشورية ولكنها جاءت بصيغة **ث م د** في النقوش السبئية (انظر Res nos, 3902, 5054) والمعينية (انظر Garbini, 1974, no, 392:c 50) والصفوية (انظر Winnett, and, Harding, 1978, nos, 3792a, 3792 c) حيث يشير النقشان اللذان كُتبا بالقلم السبئي إلى شخصين من بني **ث م د** أي من "قبيلة ثمد" بمباشرتهما لعملهما في ري نخيلهما (انظر مهران، ١٩٨٠م، ص ٢٧٠؛ نصيف، ١٩٩٧، ص١٣٢). أما النقشان الصفويان فقد أشارا إلى حرب قد قامت بين قبيلتي جشم الصفوية مع قبيلة ثمد. الجدير بالذكر أن إمكانية قراءة اللفظة **ث م د، ث م و د** في هذين النصين الصفويين أمرٌ غير مستبعد حيث توجد نقطة، تقرأ في الغالب كحرف للعين، بين حرفي الميم والدال، حيث عدّها المؤلفان ونيت وهاردنج نقطة مكتوبة على الصخرة قبل كتابة النقشين، لذا قاما بإهمالها (انظر Winnett, Harding, 1978, pl. 67). لذا؛ فإن هذه الكلمة تقرأ إما **ث م ع د** أو وهو في تصورنا الأرجح، عدّ هذا الشكل حرفًا للواو، لتقرأ **ث م و د** أي قبيلة ثمود مطابقة في صوتها وكتابتها لما ورد في النقوش النبطية **ث م و د و** بزيادة الواو الأخيرة (للكلمة في النقوش النبطية انظر - Milik, 1971, pp. 56 7). كما جاءت هذه اللفظة بصيغة **ث م و د ي** في المصادر الكلاسيكية (انظر Pling, 1969, Vol: VI, p. 157).

وقد قسم المهتمون بهذه الخطوط، القلم الثمودي إلى مجموعات، ولعل من أبرزهم ونيت الذي صنفها إلى خمس مجموعات هي: A, B, C, D, E, (انظر Winnett, 1937, p. 20)، الذي عاد لاحقًا وقسمها إلى مجموعات أربع (انظر Winnett, Reed, 1970, pp. 69-70)، معتمداً على ثلاثة أمور:

الأول: الاختلاف في أشكال الأحرف.

الثاني: الاختلاف في المفردات.

الثالث: الاختلاف في اتجاه الكتابة. وهذه المجموعات الأربع هي:

الأول: الثمودي التيمائي

وهو في التصنيف الأول (A)، وقد ميزه بعدة ظواهر هي:

١- استخدام الباء عوضًا عن اسم البنوة **ب ن**.

٢- بداية معظم نصوصه بالأداة **ل م** أي "من، عن".

٣- استخدام النقطة (في الغالب) أو خط صغير بين كلمات النص الواحد.

٤- أن نصوصه تكتب أفقيًا.

وقد أعاد نصوص هذه المجموعة إلى الفترة الواقعة بين القرن السادس والثالث قبل الميلاد. (انظر Winnett, 1937, p. 48).

الثاني: الثمودي النجدي

وهو (B) في التصنيف الأول، وقد ميزه بأربعة أمور، الأول: أن معظم نصوصه تبدأ بالأداة **م ن** أي "بواسطة". الثاني تميز نصوص هذه المجموعة بنصوص التضرع والتوسل للآلهة أمثال **ن هـ ي، ر ض هـ، د ث ن**، ع **ث ت س م ن، ك هـ ل، ا ل هـ** (انظر Winnett, 1937, 48). وقد تأكدت هذه الميزة من دراسة للنقوش الثمودية التي جاءت من حائل - رغم أن قلة منها هي نقوش ثمودية تيمائية ونقوش ثمودية تبوكية - حيث ظهرت هذه الآلهة فقط في النقوش التي صنفت كنقوش نجدية (انظر Winnett, Reed, 1973, p. 95). وكذلك من دراسة كنج لنقوش ثمودية صنفت كنقوش تبوكية (E)، وصل عددها إلى ١٣١١ نصًا ثموديًا، فلم يظهر فيها اسم للآلهة المذكورة عاليه (انظر King, 1996, p. 687). الثالث: ظهور عبارات "هذا الجمل لفلان". الرابع: أن جميع نصوصه كتبت أفقيًا (انظر Winnett, 1937, p. 48). وقد أُرخت نصوصه بالفترة الزمنية بين القرنين الثالث والأول الميلادي، ويمكن أن نضيف أن هذه النصوص التي تتميز بحذف ياء المتكلم والوقوف على نون الوقاية التي قبلها السكون، كأن يقال في عني = عَن، مني = من. وهذه الصيغة التي تعرف حاليًا لدى أهل القصيم وحائل عُرفت أيضًا في القرآن الكريم، كقوله تعالى في سورة الفجر ﴿ فيقول ربي أكرمن ﴾ وفي آية أخرى ﴿ ربي

أهانن ﴾ (انظر العبودي، ١٩٩٠، مج١، ص٨٦).

الثالث: الثمودي الحجازي

وهو المجموعتان C + D في التصنيف الأول العائد إلى الفترة من القرن الثاني قبل الميلاد إلى منتصف القرن الثالث الميلادي (٢٦٧م) (انظر Winnett, Reed, 1973, p. 63). وقد تميزت هذه المجموعة باستخدام لفظة **و د د ف** أي "السلام **ل**، تحيات **ل**" واستخدام الأداتين **ا ن** الضمير المتكلم المفرد و **ز ن** اسم الإشارة المذكر متبوعتين باسم علم. أما كتابة هذه النصوص فهي غالبًا على شكل خط عمودي. (انظر Winnett, 1937, p. 48).

الرابع: الثمودي التبوكي

وهو (E) في التصنيف الأول الذي أرخه ونيت زمنيًا بالفترة الواقعة فيما بين القرن الثاني قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي.

وعلى الرغم من أن المهتمين قد تقبلوا تقسيم ونيت إلا أن بعضهم رفض تصنيف هذه المجموعة. حيث يرى كلارك أن هذه المجموعة ليست سوى نصوص صفوية معتمدًا على التشابه الواضح في علامات هذه المجموعة مع علامات القلم الصفوي، بينما يرى ماكدونالد أن الأفضل تسمية الثمودي التبوكي بالنصوص المختلطة Mixd Texts (انظر Macdonald, 1980, p. 188)، لأنها تجمع حروفًا ثمودية قحة مثل الذال وحروف صفوية قحة. أما كنوف فقد عدّ الثمودي التبوكي (E) بالنصوص "الصفوية الجنوبية" (انظر Knauf, 1985, p. 17). وكانت الباحثة الإنجليزية كنج قد أخذت بالتصنيف الأول لهذه المجموعة وهو (E) عند دراستها للنصوص الثمودية التي وجدت في منطقة حسمى جنوب الأردن، لكنها اختلفت مع الجميع في أصوات بعض حروفه مثل الشكل 𐪘 الذي يقرأ (ينطق) ثاء أعطته صوت الجيم. بينما عدّت الشكل 𐪑 وصوته المعروف هو الضاد صوتًا للثاء، وعدّت الشكل 𐪜 الذي ينطق عينًا صوتًا للضاد (انظر King, 1990, p. 731). وفي تصورنا أنه يصعب الأخذ بما اقترحته كنج، إذ لو أعدنا قراءة النصوص التي درستها مثل النص رقم: ٢٢ لتبين لنا خطأ اقتراحها فالنص قُرئ من قبلها كالتالي:

و د د هـ ن ا ف ت ت ح س ن ت ف ن ك هـ ف غ م ت ف ا ض ف ن ش ر ت

hn' loved a beautiful young girl and he had sex with her and she was grieved, so he repeated (it) and she unfolded?

ولم توفق في هذه القراءة لعدة أسباب منها:

١- قيامها بتفسير بعض الكلمات بأسلوب غير موفق، فمثلاً إعادت الكلمة السادسة ف غ م ت إلى الجذر غَمَّ أي "حَزَنَ"، لكن الأرجح، حتى يتناسب مع سياق عبارات النص، مقارنته بالغَمْغَمة وهو الكلام الذي لا يبين (انظر ابن منظور، ١٩٥٥-١٩٥٦م، مج١٢، ص ٤٤٤) وعليه يكون المعنى الصحيح لـ ف غ م ت، غمغمت أثناء الجماع.

٢- قراءتها للكلمة السابعة وبالذات حرفها الأخير كحرف ضاد (حسب نظريتها) والاحتمال الأكثر قبولاً هو قراءته واواً لتقرأ هذه الكلمة بدلاً من ف ا ض، التي فسرتها بمعنى "كرر، أعاد الكرة"، ف ا و، من أ و ا، أوْ أي "انضم اليه" (ابن منظور، ١٩٥٥-١٩٥٦م، مج ١٤، ص ٥٣) وربما كان المعنى الأصلي لهذا اللفظ هو ضَمَّ إليه وهكذا يكون معنى كلمة ف ا و هو فضمَّ.

٣- استناداً إلى رسمة النقش المرفقة (انظر King, 1990, p. 725). يتضح أن الحرف الثاني في الكلمة الأخيرة يقرأ خاء بدلاً من شين، وهكذا تقرأ هذه الكلمة ن خ ر ت بدلاً من ن ش ر ت، و ن خ ر ت التي تعطي معنى مفهومًا لسياق النص جاءت من الجذر نَخَرَ وامرأةٌ منْخار أي "تَنْخر عند الجماع كأنها مجنونة" (انظر ابن منظور، ١٩٥٥-١٩٥٦م، مج٥ ص ١٩٨). وهكذا تكون القراءة المقترحة التي نرى أنها الأكثر قبولاً هي:

ودد هنا ف ت ت ح س ن ت ف ن ك ه ف غ م ت ف ا و ف ن خ ر ت

أحَبّ هانئ فتاة حسنة، فجامعها، فغمغمت، فضم (تأوه) فنخرت.

وبالرغم من -كما قلنا- أن العديد من العلماء الدارسين لهذه النقوش قد أخذوا بهذا التصنيف إلا أنها تحتاج إلى إعادة تصنيف، فلو تمعنا في حروف وعلامات المجموعتين الأقدم وهما الثمودي التيمائي (A) والثمودي النجدي (B) لوجدنا تطابقًا وتشابهًا في أشكال حروفهما بالإضافة إلى تشابه حروفهما مع حروف المسند الجنوبي (السبئي، المعيني. . .إلخ) واللحياني. أما إذا أخذنا حروف المجموعتين الأحدث وهما الثمودي

الحجازي (C+D) الثمودي التبوكي (E)، فإننا نجد تشابهًا وتطابقًا في أشكال عدد من حروفهما. وهو ما يقودنا إلى الاعتقاد بضرورة تطوير وجهة نظر جرم (Grimme) الذي كان فيما يبدو - مصيبًا في تصنيفه للنقوش الثمودية إلى مبكر ومتأخر معيدًا الأول إلى القرن العاشر قبل الميلاد الذي عدّه حلقة الوصل بين الخطين السينائي والمسند الجنوبي (انظر Winneet, 1937, p.19)، لتصبح كما يلي: المجموعتان الأوليان الثمودي التيمائي والنجدي (A+B) - حسب تصنيف ونيت يمكن عدهما الثمودي المبكر الذي استخدم خلال القرنين الثامن أو السابع قبل الميلاد إلى القرنين الثالث أو الثاني قبل الميلاد. وهذا التاريخ المقترح تؤكده النصوص المبكرة، لعل من أبرزها نص المشمرخة (انظر أسكوبي، ١٩٩٦م، نق١٦٩). والخط المعروف بالثمودي الحجازي (C+D)، فهو المرحلة الانتقالية بين الثمودي المبكر والمتأخر، ويعود إلى الفترة الواقعة بين القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي - مع مراعاة أنه بعد الميلاد انحصر استخدامه في أواسط الحجاز فقط. أما الخط الثمودي المتأخر الذي نرى أن استخدامه قد بدأ في نهاية القرن الأول قبل الميلاد أو الأول الميلادي إلى نهاية القرن الرابع الميلادي (انظر نق١٧٠) فهو الخط المعروف بالثمودي التبوكي (E)، ومما يدل على هذا هو انتشار النقوش الثمودية المتأخرة في شمال شبه الجزيرة العربية وندرتها في نجد وأواسط الحجاز التي تدل على أن هذه القبائل العربية (الثمودية) قد نزحت إلى الشمال واستقرت في المنطقة الواقعة بين شمال تيماء جنوبًا وشمال الجوف شرقًا إلى شمال الأردن وجنوب سوريا شمالاً.

التمهيد:

تُعَدّ منطقة حائل الواقعة إلى الشمال من منطقة القصيم من ناحية الكتابات العربية الشمالية وبالذات المصنف منها بالثمودي والرسومات الصخرية من أغنى مناطق شبه الجزيرة العربية، حيث يصل مثلاً عدد نصوص موقع جُبّة بمحافظة حائل حسب إحصائية الفريق الآثاري التابع لإدارة الآثار والمتاحف السعودية إلى حوالي خمسة آلاف وأربع مئة وواحد وثلاثين نقشًا ثموديًا (انظر كباوي وآخرين، ١٩٨٨م، ص٨٣)، وهذا الموقع جُبّة الذي يعني البئر، والواقع إلى الشمال من حائل الحالية بحوالي مئة كيلو متر، و يغطي منطقة شاسعة من الصحاري الرملية تمتد عبر ثلاث مئة كيلو متر من الشمال إلى الجنوب وأربع مئة كيلو متر من الشرق إلى الغرب، تُعَدّ بحق حسب وصف الفريق الآثاري متحفًا فنيًا لافتًا للنظر من ناحية الرسومات الصخرية الآدامية والحيوانية المتعددة النماذج مثل الكلاب والجمال والثيران وغيرها (انظر كباوي وآخرين، ١٩٨٨م، ص٨٤).

وللموقع الاستراتيجي والمميز لهذه المحافظة صارت محطة لزيارات الرحالة والباحثين يهمنا منهم الرحالين الألماني أويتنج (Euting) والفرنسي هوبر (Huber) اللذين تمكنا من استنساخ ما مجموعه مئة وخمسة وثمانون نصًا ثموديًا جُمعت من أحَدَ عشر موقعًا منها ثلاثة من شرق حائل وموقعان من شمال شرقها، بالإضافة إلى ثلاثة مواقع إلى الجنوب من حائل أما من شمالها الغربي فلم يُعثر إلا على موقع واحد، بالإضافة إلى موقع قريب جداً من مدينة حائل، وهذه المواقع هي: (أود أن ألفت الانتباه إلى المحاولات التي بذلت للتحقق من أسماء الأماكن، وذلك عن طريق الاستفسار من بعض الأهالي المحليين لكننا للأسف لم نوفق بالشكل المطلوب):

١- موقع قباء Colhnos de Aqab a الواقع على بُعد خمسين كيلومترًا شرق حائل، وتضمن حسب دراسة براندن واحدًا وثلاثين نصًا هي: Eut 99-130; Hu83-114; HuIR36-65 (انظر Branden, 1950, pp. 73-81).

٢- موقع الجلدية Djildiah الواقع على بُعد ستين كيلومترًا شرق حائل، ويحوي خمسة وعشرين نصًا هي: Hu115-122; Eut 137-142; HuIR 25-73, 66-68 (انظر Branden,1950, pp. 82-87).

٣- موقع وادي (شعيب) البويب Wadi Buaib الواقع على بعد خمسة عشر كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من موقع الجلدية، وقد استُنسِخ منه ستة وعشرون نصاً هي: Hu123-145; Eut 143-172 (انظر Branden,1950, pp.88-96).

٤- موقع رومتين Roumatein الواقع على بُعد ثلاثين كيلومتراً شمال شرق حائل، حيث عُثر فيه على واحد وثلاثين نصّاً هي: Hu146-175; Eut 176-212 (انظر Branden, 1950, pp.96-105).

٥- موقع مسر Tef Mesar الواقع على بُعد ما بين عشرة وخمسة عشر كيلومتراً إلى الغرب من حائل، حيث عُثر فيه على نص ثمودي واحد (انظر Branden, 1950, pp.108-109).

٦- موقع كلاخه Aux Rochers de C'alakah الواقع على بُعد عشرين كيلومتراً إلى الشرق من حائل، وقد احتوى على أربعة عشر نقشًا هي: Hu 176-186; Eut 215; HuIR 69-74 (انظر Branden, 1950, pp.105-108).

٧- موقع السراء Serra الواقع إلى جنوب حائل بحوالي خمسين كيلومتراً، وقد عُثر فيه على عشرين نصاً (انظر Branden, 1950, pp.109-116).

٨- موقع جروندہ Grondah، الواقع إلى الجنوب من حائل، وفيه أربعة نصوص هي: HuIR16-19 (انظر Branden, 1950, p.116).

٩- موقع قصر مارد Qasr Marid، الذي يقع بالقرب من حائل الحالية، ويحتوي على أربعة نصوص هي: HuIR20-24 (انظر Branden, 1950, pp116-8).

١٠- حسو علي Hisu ʿali الواقع على مسافة تسعين كيلومتراً إلى الجنوب من حائل، وقد عُثر فيه على نصين Hu785-786 (انظر Branden, 1950, p.118).

١١- موقع الكلية El. Clailiieh الواقع إلى الجنوب من موقع حسو علي بحوالي خمسين كيلومتراً، وهو أيضًا عُثر فيه على نصين فقط Hu 787 (انظر Branden, 1950, p.118).

وقد تلقف هذه النقوش العديد من العلماء، حيث قام العالم الألماني مولر (Müller)

سنة ١٨٩٣م بنشر دراسته التي تضمنت عدداً من هذه النصوص تلاه العالمان الألماني المميز ليتمان (Littmann) الذي نشر دراسته عن هذه النصوص سنة ١٩٠٤م والفرنسي هاليفي (Halevy) ثم قام فاندن براندن (Branden) بعمله الذي جمع فيه النصوص المصنفة بالثمودية في كتابه المنشور سنة ١٩٥٠م (انظر Branden, 1950, p.72)، وكانت الليدي آن بلنت (Anne (Blunt) قد لفتت الانتباه أثناء زيارتها لجبل شمر سنة ١٨٨١م إلى وجود مخربشات وكتابات قديمة (انظر Blunt, 1881, Vol: 2, p. 285، انظر أيضًا في الجزء المترجم من كتابها الذي عُنون، رحلة إلى بلاد نجد، انظر بلنت، ١٩٧٨، ص ص ٢٥٤-٢٥٥). وكان السيد وسام الذي أجرى حفريات في موقع بابل قد أشار خطأً إلى أن هذه النصوص مكتوبة بالفينيقية (انظر المرجع العربي، ص٢٥٤، هامش: ١). قام فيما بعد البلجيكي جام بدراستها، حيث عَدّها نصوصًا ثمودية (انظر Jamme, 1978, pp.118-120)، ثم قام مرة أخرى براندن بدراسة مجموعة من النصوص المستنسخة من قبل أويتنج وهوبر (انظر Branden, 1956, pp. 109-137). وفيما بعد أعاد جام دراسة ثلاثين نصاً ثمودياً كان أويتنج قد استنسخها ودُرست من قبل الألماني مولر سنة ١٩٠١م منها تسعة نصوص لم تُضمن في كتاب فاندن براندن؛ يهمنا منها هنا خمسة نصوص استنسخت من أحد مواقع جُبة هي: Eut 52-54, 58, 86 (انظر Jamme, 1967, pp. 46-53).

وفي عام ١٩٧٤م قام البلجيكي جام بنشر النصوص الثمودية واللحيانية والمعينية التي استنسخها أويتنج أثناء رحلته التي قام بها برفقة الفرنسي هوبر لشمال المملكة العربية السعودية، فيما بين الحادي عشر من شهر أكتوبر سنة ١٨٨٣م وحتى الخامس والعشرين من مارس سنة ١٨٨٤م قُدمت له من قبل مكتبة جامعة توبنجن (Tübingen) في ألمانيا، ويهمنا من هذه المجموعة نصوص خمسة مواقع تقع ضمن الحدود الجغرافية لمحافظة حائل الحالية، هي: موقع جُبّة الذي تضمن سبعة وسبعين نصاً ثمودياً (Eut21-98) منها خمسة عشر نصاً تنشر للمرة الأولى هي: Eut 29, 43, 47a, 47b, 51, 63, 76, 88, 95, 98 (انظر Jamme, 1974, pp.26-88) والثاني موقع أصابع الجلدية الذي تضمن حسب رسومات أويتنج ثلاثة وثلاثين نصاً (Eut 99-132) والثالث جبل الجلدية J. al- Jildiyah الذي عُثر فيه على تسعة نصوص هي: Eut 133-142، لم يضمنها جام في دراسته هذه (انظر Jamme, 1974, pp.26-88). والرابع موقع شعيب البويب Buaib الذي استنسخ

منه أويتنج اثنين وثلاثين نصّاً (Eut 143-175) أعاد جام دراسة ستة نصوص منها هي: (Eut 146, 149, 152, 164, 170, 717). أما الموقع الخامس رميمنات Rumayminat الذي استنسخ منه أويتنج ما مجموعه ثمانية وثلاثون نصّاً ثمودياً (Eut 176- 214) فقد أعاد جام دراسة خمسة عشر نصّاً منها؛ والموقع السادس الذي تضمن عشرة نصوص، هو صعليكه، (Eut 215-225) حيث درس جام نصّاً واحداً فقط رقم Eut 219، وأخيراً الموقع السابع السرا al-Serra الذي تضمن تسعة نصوص (Eut 226-235). والجديرذكره أن براندن قد نشر دراسة لثلاثة وثلاثين نصّاً من هذا الموقع (انظر Branden, 1950, pp.109-116). بينما نشر ونيت تسعة عشر نصّاً منها ثلاثة فقط تنشر للمرة الأولى (انظر Winnett, Reed, 1973, nos, 185, 199, 202).

ثم قام الباحثان الكندي وينت (Winnett) والأمريكي ريد (Reed) في عام ١٩٧٠م بزيارة لمحافظة حائل تمكنا خلالها من تصوير مئتين وخمسة نقوش، منها نصان أحدهما عربي مبكر (نق٢٠٥) والثاني تدمري (نق٢٠٤) وباقيها نصوص ثمودية جُمعت من أربعة مواقع، وقد صنفت النقوش ذات الأرقام ١-١٥٦، ١٦٣-١٩٢ بأنها ثمودية حجازية (ثمودي متوسط) أما النقوش المتبقية ذات الأرقام ١٥٧ - ١٦٢، ٢٠٠-٢٠٣ فقد صنفت بأنها ثمودية نجدية (ثمودي مبكر) (انظر Winnett, Reed, 1973, pp. 64-88). وأخيراً هذه المجموعة التي يصل عددها إلى مئة وواحد وثلاثين نصّاً ثمودياً. وقدعثر عليها أحد المواطنين المحليين، في تسعة مواقع (انظر الخريطة رقم: ١) هي:

الموقع الأول: جبل أم سلمان المتكون من عدة قمم من الجبال، الواقع في الجهة الغربية من جبة. وقد قامت بعثة آثارية من إدارة الآثار والمتاحف السعودية بزيارته وعدّته من أغنى المواقع الثمودية، وقد عثر فيه على النقوش من ١-٤٣.

الموقع الثاني: جبل الغوطة (نقوش ٤٤-٥٣) الواقع إلى الشرق من جبة الحالية بحوالي عشرة أكيال وكانت بعثة الآثار والمتاحف السعودية قد سجلت منه ما مجموعه سبعة عشر نصّاً (انظر الكباوي وآخرين، ١٩٨٨م، ص٨٧).

الموقع الثالث: أحد الجبال المحيطة بجبل أم سلمان الذي عُثر فيه على النقوش من ٥٤ - ٦٣.

الموقع الرابع: طوال النفود، ومنه جاء ثلاثة وعشرون نصّاً (٦٤-٨٧)، ويقع على بعد خمسة وأربعين كيلو متراً شمال مدينة حائل، وهو كما وصفته البعثة الأثرية التي زارته عبارة عن سلسلة جبلية طويلة في وسط النفود. وقد تمكن الفريق من تسجيل ثلاثة مواقع احتوت على اثنين وثلاثين نصّاً ثمودياً هي: الموقع رقم: ٢٠٥ صخرة ١٠٩ وصخرة ١١١ (انظر كباوي وآخرين، ١٩٨٨ م، ص ٨٣)، وتم نشر نصين قصيرين منها، وهما يقرآن كالتالي: **ودف ع××**، "تحيات ع××"، الثاني **وال ش دد** "وائل (بن) شداد"، تجدر الإشارة إلى أن النصوص المسجلة من قبل الفريق الآثاري التابع لإدارة الآثار والمتاحف عددها اثنان وثلاثون نصّاً تزيد بمقدار تسعة نصوص على النصوص المنشورة هنا وعددها ٢٣ نصّاً، لأن هذه النصوص التسعة إما مضمحلة العلامات، أو لرداءة التصوير الفوتوغرافي، مما حال دون قراءتها قراءة مرضية.

الموقع الخامس: موقع صبحة الواقع إلى الشمال الشرقي من مدينة حائل بحوالي اثنين وخمسين كيلومتراً، على الطريق المتجهة إلى موقع "جانيين" المتكون من مرتفعات جبلية، بعضها من الحجر الرملي الأسود والآخر من الحجر الرملي الأحمر، وقد حوى ثلاثة نصوص (نق ٨٨-٩١) رغم أن الفريق الأثاري التابع لإدارة الآثار قد سجل ما يصل إلى أربعين نصّاً ثمودياً، وصفت بأنها نصوص قصيرة من اثني عشر موقعاً داخل هذا الموقع (انظر كباوي وآخرين، ١٩٨٨م، ص٨٢)، والفارق في النصوص البالغ عددها ستة وثلاثين نصّاً يعود إلى عدم تمكن المواطن المحلي الذي قام بتصوير هذه النقوش من الوصول إلى قمم المرتفعات المختلفة لهذا الموقع.

الموقع السادس: موقع الحويط الواقع إلى الشرق من حائل بمسافة تصل إلى مئة وخمسة عشر كيلو متراً، والواقع ضمن الحدود الجغرافية لوادي أبا الكروش فهو يحوي اثني عشر نصّاً ثمودياً (نق٩٢-١٠٢)، وكان الفريق الآثاري الذي وصف الموقع بأنه جبل منعزل من الحجر الرملي الأسود والأصفر قد سجل ما مجموعه واحد وستون نصّاً ثمودياً بالإضافة إلى أربعة عشر نصّاً كوفياً، نشر منها ثلاثة نصوص ثمودية في التقرير الآثاري (انظر كباوي وآخرين، ١٩٨٨ م، ص ص٨٢، ٨٣، بالنسبة لزيادة النصوص الثمودية المسجلة من قبل الفريق، التي تصل إلى تسعة وأربعين نصّاً عن النصوص المدروسة هنا يرجع ذلك إلى عدم تمكن المواطن الذي قام بتصويرها في المواقع، من تغطية جوانب هذا

الكتاب

- هذا الإصدار دراسة علمية لنقوش عربية شمالية (ثمودية) وجدت في أماكن مختلفة بالمملكة العربية السعودية . وقد اشتمل على فصول ثلاثة ، الأول خُصص لدراسة النقوش التي عُثر عليها في منطقة حائل ، بينما اشتمل الفصل الثاني على دراسة للنقوش التي اكتشفت في منطقة تبوك . أما الفصل الثالث فقد اشتمل على دراسة للنقوش التي جاءت من منطقة الجواء بالقصيم .
- وتضمن هذا الإصدار رسومات للنقوش المدروسة ، إذ إن الصور الفوتوغرافية لها قد نُشرت في الدوريات التي نشر المؤلف فيها هذه النصوص للمرة الأولى . كما تم إلحاق فهرس لأسماء الأعلام والمفردات التي وردت في هذه المجموعة من النصوص حسب المنهجية العلمية المتبعة ، بالإضافة إلى إدراج قائمة بالمراجع والمصادر.

المؤلف :

- **الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الذييب** . أستاذ الكتابات العربية القديمة وتاريخ الشرق الأدنى القديم ، بكلية الآداب جامعة الملك سعود .
- حصل على الدكتوراه من جامعة درهام **Durham** من إنجلترا .
- نشر مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة باللغتين الإنجليزية والعربية .
- له عدد من المؤلفات التي تتعلق بدراسة النقوش الآرامية والنبطية في المملكة العربية السعودية .
- عمل أستاذاً للكتابات العربية القديمة بجامعة الزقازيق جمهورية مصر العربية .

ISBN :9960-00-137-7

ردمك : ٧-١٣٧-٠٠-٩٩٦٠